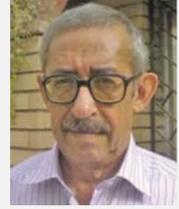


خازن المرايا

شعر: عبد الرحمن طهمازي

بغداد



إلى: حبيب الدوري

ذهبنا الى الليل وحدنا لم يكن نائماً . ولم يكن وحده قال
خازن المرايا:

إن أبوابها مغلقة قلنا:

هذا بيت الشعراء . قال خازن المرايا : هذابت الشعراقلنا:

وهذه الجلبة؟ قال خازن المرايا: تلك خواتيم القصص هائمة على
وجوهها قلنا: الليل هل ينكسر؟ قال: ايا كم من الضوء الناقص.

سيلتفّ عليكم كالزمان وتستديرون كالكرة الكاملة الخفيفة.

كان هناك خازن للمرايا . لم يبق هنا للمرايا سوى الابواب.

اجمعوا أرواحكم في العراء . لا اعماق . وتداولوا الاسرار

الطيفة . واطفوا فوقها . لن تخفقوا . ما احلى نسيج الليل

مع الموسيقى العذراء . حيث يعالج الزمن شيخوخته بموتكم

الخالد . ايتها الحرية لا تنتبهي فلن يكون بوسعك ان

تلعني النسيان . ستذكرون القصة الصحراوية بجودتها

الجريئة: تقود الفأرة البعير وتأمره ان يدخل جحرها

وكلاهما حائران ، اذا شاء بفكاهة الواقع اليتيم الغني بالملل

الكثيف الكاسح وبالنكوص المتلازم

المرض العربي بزمانه القوي يحرق الفعل العاجز . اكثر

الافعال عددا وأقلها التزاماً بالحوادث . هكذا يبحث

المكان عنكم في المنطقة التي ضاعت فيها الافعال: حيث

الاتجاهات التي لا يقبلها زمان معترف به . أيها

الربيع يحق لك انتظار الطبيعة نحن معك في الاجتهاد . لا

تلتمس لنا عذرا . قبل زمن مضى كنت اقول انّ

الطبيعة قابلة للتنقيط . لكنّ الاقلام ، ويحها ، بقيت عجماء .

وها هي الطبيعة ملك الله تناشدنا المشاركة . كل حين

نجرأ ولا يرن في أذاننا اللحن النامي . اللحن الذي تقبله السلام

القادمة . الموسيقى التي لا تتراجع عن عظمتها النظيفة في آذان الداخلية وفي الخارج .

في هذه المرايا تبحث عن جذور ضائعة . لا ليس هذا مكان

الجذور العمياء . عليك الدخول مع السابلة الى الفراغ

المتجدد . في الزمان الضائع والذي لم يترك دليلاً الا في

الجسد . وقبل قليل قال لك انه هنا لكنه سيختفي تاركاً

عوسجة لاتجرؤ على حياكة خيوطها اليابسة . يا لهذا الجمال

العربي المنحوس . (كان خالد يعرف كمائن الماء) ماهذه

الاعين المساء التي تنزلق عليها

المنابر المتسائلة:

ما الذي قد فعلتم بنا

ما الذي ما الذي ي ي ه؟

صورة البئر غارقة في الرمال التي تصارعت مثل صيادين تائبين .

مثل السؤال الذي يكفكف دموع الجواب . أه من الليل المتوَعك

في صباح جميل ... في الضجر الخالص من شوائب المصير .

اذهب خفيفاً كما ذهبوا مثقلين على حافات المرايا يلتقطون

أوهاماً من الزمن الغابر لعلّ تحت العوسجة دليلاً ضالاً الى

نبع لا احد يأخذ بيده . ذهب الزهرة . أدلجت . والزمان

لن يضيع ألاً فيك وانت لا تضيع ألاً فيه . تلك الدائرة المخزونة

تحت الحدقات المساء . لا تجرّب الذهاب أبعد لأنّ القرب سيسئولي

على ما ينأى منك . حرك المرايا فلن تلتصق الصورة . دعك من

هذا الرنين . الصورة لا ترن . مفاصلك محكومة بالمعرفة الناقصة

التي تناولت ظلماً وبهتاناً ولا أحد يفضح الرنين الكاذب .

ليس هذا زمان الافراد المعصومين . هذا وقت الافراد الذين

يلهثون في الوجوه ثمّ تمضي السحابة منفوخة الى الأعلى في حين تمتدّ

الأكفّ في الفراغ المتجدد الذي سيلهث زمانه العاطفي

على ضحالة المرايا .

لا تنظر طويلاً ففي الزنزانة لا معنى للثقة والانتظار لا يشقّ له

طريقاً ، والناظر والمنظور على أحرمّ الجمر ولا عجب من تعجيب .

لسنا يا صاح ، مهريين للآزمنة ، ولا صبارفة حوادث ولكن أمراض

كلّ الماضي فرّت معنا قسماً بقضيضها وغطت جلودنا غامضة الأرومة

ووقفت مبهوتة في بلاغ التاريخ لعلنا نجد نوراً تائهاً يتوكأ على

ذبالته ليحاً الى الظلام . يا صاح هنا سنلعب لعبتنا غير الناقصة مع

مكر التاريخ المغزلي وردّه الى خذروفه في الظلام تماماً حيث نكون

جديرين بموافاة الاشباح التي جعلتنا سخرية لاتجاه الأوهام هنا

النور في كبد الظلام . الخليفة وهي توقظ طريقها القديم الذي

يستقيم فيه السدنة ، طهارة هيوم وهم يشطفون الحقائق

العميقة المتدفقة بمناعتها المتمتعة بالخصوبة ولا يعيرون انتباهاً

لميني المرايا التي لا تدور كما تلتفت الرؤوس نحو الذكريات الخاطفة

يا صاح:

ليس كل ما يقال له معنى . المعاني يا صاحبي متطاردة . فقد يسقط احدها تحت أعيننا المساء ولا نملك لها لماً .

هلمّ يا صاح الى التقاط معجزتنا حتى لا تطول الحملقة في جوف المرايا وتطول وينقبض المعنى الكريم .

